15 ème Année No. 786

Lundi — 11 — 8 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٣٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ١٣٦٦ — ١١ أغسطس سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

نحن والظالم أمام القضاء !

كان يوم الثلاثاء الماضى يوماً مشهوداً فى تاريخ مصر ؛ رددت ذكره الألسنة والأقلام فى كل لغة وفى كل أرض ، وستردد ذكراه الألسنة والأقلام على مدى الأحقاب فى كل عهد وفى كل معهد ! فى ذلك اليوم وقفت مصر كلها ممثلة فى النقراشى ، بجانب انجلترة كلها ممثلة فى كادوجان ، أمام العالم كله ممثلا فى مجلس الأمن ؛ تَدَّعى نحن ونثبت ، وتغالط هى وتروغ ، وبوازن هو بين حجج الإنسان يبسطها لسانٌ فيفصل ، وحجج الذئب يؤيدها نابٌ أعصل ، والناس فى مشارق الأرض ومغاربها يتتبعون المحاكمة ويترقبون الحكم ليروا بالتجربة أيخضع الأقوياء كما زعموا لسلطان العدل والعقل ، أم يظلون كما كانوا يحافظون على الموضوع ولا يغيرون إلا فى الشكل !

قضية وادى النيل قضية الحق الذى لا يمارى فيه إلا الذين يتكئون على الباطل ، ويعيشون على الحرام ، ويتسمون على الظلم ؛ وقد جعلها النقراشى بأدلته الواضحة ، وحججه الملزمة ، من بداهة العقول ، فلا يمكن أن تُؤتى من جهة القانون والمنطق ؛ إنما يجوز أن تؤتى من جهة السياسة التقليدية القائمة على تبادل النفعة وتقارُض المعونة ، ويومئذ يعلم المؤمنون بتقدم العقل ، والمتفائلون بتغلب العدل ، أن العالم يكابد اليوم خدعة أخرى ، وأن (هيئة الأمم المتحدة) لم تزده إلا اسماً جديداً للاستعمار فى أخَسِّ معانيه وأقبح صوره

كان النقراشى بإجماع المنصفين عظيما فى موقفه ، رائعاً فى بيانه ، بارعاً فى خطته ، صريحاً فى طلبه ، موفقاً فى عرضه ؛ فإذا لم يستطع صديقنا الأستاذ الجليل فارس الخورى رئيس مجلس الأمن أن يعصم البصائر من الزيغ ، والضمائر من الخدَر ، فلن تقول يوم يعمى أعضاؤه عن الحق أننا أسأنا الدفاع ، أو أضعنا الفرصة ، أو تنكبنا الطريق ؛ ولكننا سنقول تعلقنا بالخيال وتركنا الواقع ، وتدرعنا بالحق وأهملنا القوة . سنقول للنقراشى يوم يجعلون الحق دَبْر آذانهم : أريهم أننا أقوياء كما أريتهم أننا محقون . وقل لهم إن شعباً كان تاجه الشمس ، ولا يزال علَمه الهلال ، ومن بين يديه كتاب الله ينطق بالحق ، ومن خلفه دول العرب والإسلام تمده بالقوة ، لا يفشل من ضعف ، ولا يخذل من قلة .

— ولكن ما بالك تتسلف الخذلان وتتوقع الجمود وتتلوف القشاوم وسوابق الأقضية فى مجلس الأمن تقوى الثقة به وتنعش الأمل فيه ؟ ألم تسمع بما قضى به على الروسيا فى إيران ، وعلى انجلترا وفرنسا فى سورية ولبنان ، وعلى هولندة وأندونوسيا فى ساحة الميدان ؟

— بلى قد سمعت . ولكن لا تنسَ أن الذى تصرف كان الهوى لا القانون ، وأن الذى تعسف كان العجز لا العدالة . فهم إذا اختلفوا حكموا على أنفسهم ، وإذا اتفقوا حكموا على الناس !

احمد حسن الزيات